موقفها ومتطلباتها السياسية الدولية. ان اسرائيل لا تستطيع ان تسمح لنفسها باستمرار الازمة مع الولايات المتحدة [الاميركية] بعد الثالث والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٩٢». وأضاف هذا المصدر، ان الحكومة المقبلة ستكون مضطرة للتنازل أمام الولايات المتحدة الاميركية في مواضيع معيّنة، من اجل الحصول على الضمانات؛ أمّا احتمالات تنفيذ اجراءات هامة بهدف تقليص الميزانية الحالية قبل انتخابات الكنيست فهي ضئيلة للغاية. وكذلك الحال بالنسبة لامكانية حشد الاموال من اثرياء اليهود في العالم. واعتبرت الاوساط المالية في اسرائيل، ان مساهمة عشرة أو عشرين مليونيراً يهودياً في العالم، وحشد الاموال من السوق المحلية لا يكفي لتغطية مجمل القروض التي تسعى اسرائيل للحصول عليها في السنوات المقبلة (المصدر نفسه).

في هذا الصدد، تثار اسئلة عدة: ما هي حقيقة حجم الدعم المالي الذي تحصل عليه اسرائيل من الولايات المتحدة الاميركية؟ وما مدى تأثر هذا الدعم بالمتغيّرات السياسية على الصعيدين، الاقليمي والدولي؟ وكيف تسعى اسرائيل لمواجهة الازمة الحالية في العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية؟

قروض أم هبات؟

بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٩، كتب اوري نير مقالاً تفصيلياً، في صحيفة هآرتس، تضمّن عرضاً بالارقام لأحجام المساعدات الاميركية المتنوّعة لاسرائيل؛ وبتاريخ ١٩٩٢/٢/٢١، استمعت اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية برئاسة دافيد أوبي، التابعة للجنة المخصصات في مجلس النواب الاميركي، الى شهادات عدد من كبار الاخصائيين الاميركيين في مجال المساعدات الاميركية لاسرائيل*.

وقد تناقلت الصحف الاسرائيلية بعض ما جاء في هذه الشهادات. تحدّث لاري نويلز، احد العاملين في خدمات البحوث التابعة للكونغرس فقال: «احتلت اسرائيل المركز الاول في قائمة الدول التي تحصل على المساعدات الخارجية الاميركية سنوياً في خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بحيث حصلت على معدّل ١٣ بالمئة تقريباً من مجموع المساعدات الاميركية منذ العام ١٩٤٦... ومنذ العام ١٩٥١، بلغ مجموع ما حصلت عليه اسرائيل ٥١ مليار دولار. وبالارقام الحقيقية بأسعار الدولار في العام ١٩٩١ اضافة الى معدّلات التضخم يصبح ذلك الرقم ٨١ مليار دولار». وفيما يصل مجموع الدين الخارجي لحكومة اسرائيل ١٦,٩ مليار دولار بفائدة سنوية مقدارها ١,٥ مليار دولار، فإن حجم الدين الاسرائيلي للحكومة الاميركية، وحدها، يقرب من ٤,٢ مليار دولار (في ما عدا الديون التي تحوّلت الى هبات). وهي أعلى نسبة حسب عدد السكان في العالم. وقد حصلت اسرائيل في العام ١٩٩١، فقط، على ٥,٦٩٠ مليار دولار موزّعة على النحو التالي:*

- ١,٢ مليار دولار مساعدة اقتصادية وهي هبة بالكامل تدفع نقداً خلال الشهر الاول من السنة.
- ١,٨ مليار دولار مساعدة عسكرية، وهي هبة بالكامل، ويمكن انفاق ٤٧٥ مليون منها في اسرائيل بهدف استحداث وظائف جديدة.
- ٨٦,١ مليون دولار كدعم للفوائد المستحقة على الديون الاسرائيلية.
- ٦٥٠ مليون دولار مساعدة اقتصادية تعويضاً لاسرائيل عن خسائرها في اثناء حرب الخليج.
- ٤٠٠ مليون دولار ضمانات مالية لقروض الاسكان لليهود السوفيات، حصلت عليها اسرائيل في شباط (فبراير) ١٩٩١.
- ٤٥ مليون دولار مساعدة اقتصادية لاعادة توطين اليهود السوفيات،
- ٧,٥ مليون دولار مساهمة في الدعم الاسرائيلي لمشاريع التنمية في افريقيا.
- ٧ ملايين دولار مساعدة اقتصادية لمشاريع التعاون العربي ـ الاسرائيلي.
- ٤٣ مليون دولار مساعدة عسكرية شملت

* *The Washington Report on Middle East Affairs*, March 1992, pp. 7 - 8, 86.

* المصدر نفسه، ص ٣٠؛ واوري نير، هآرتس، ١٩٩٢/٢/١٩.